Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعيين )[1] أنه كان يدرّس بجامع دمشق .

وأما الذين انتفعوا بتآليفه فقد شاع على الألسن أنهم كثيرون ، وكأن المؤلفين لمّا سمعوا خبر ورعه وتقاه ودعائه أن ينفع الله الناس بعلمه وقعوا تحت تأثيره ، وتناقلوا خبر النفع بكتبه حتى إنّه مامن أحد منهم ذكر كتاب الجمل للزجاجي إلا وصفه بالبركة والنفع العميم .

قال ابن خلكان « وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به » ثم قال ـ وكأنه يعلّل ـ « ويقال إنه صنّفه بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه »[2] .

وقال اليافعي : « وسكن دمشق ، وانتفع به الناس ، وانتفع بكتابه خلق لا يحصون » ثم ذكر ماذكره ابن خلكان من أمر الطواف والدعاء ، ووصف كتاب الجمل بالوضوح ، وأنه مبارك مااشتغل به أحد إلا انتفع ، وأن نفعه عمّ بلاد الإسلام[3] .

وقال صاحب كشف الظنون في معرض حديثه عن كتاب الجمل « وهو كتاب نافع ومفيد » .

وجاء في شذرات الذهب أنه « انتفع بكتابه خلق لايحصون ... »[4] . وجاء في الإنباه ما يوضّح هذا الربط بين دعاء الرجل وانتفاع الناس بعلمه ، إذ روى القفطي الخبر الآتي « وسمعت من لفظ الشيخ أبي البقاء صالح بن عادي العذري

---

(١) إشارة التعيين و٢٦ .

(٢) وفيات ٣٨٩/١ .

(٣) مرآة الجنان ٣٣٢/٢ .

(٤) الشذرات ٣٥٧/٢ .